المواطنة والانتماء في المجتمع المسلم
دراسة تأصيلية

د/ محمد عبد الله ولد محمدن
رئيس قسم العدالة الجنائية وعضو هيئة التدريس
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. .

أما بعد ،

فإن النظام الإسلامي المتمثل في سيرة الرسول ﷺ يهدف إلى الاجتماع والترابط والتآلف بين أفراد المجتمع، ويتخذ لذلك السبل الكفيلة بتحقيقه ابتداء بدعوة الناس إلى الوحدة الإنسانية الشاملة ليعيشوا في تفاهم ومودة وتعاون واستقرار من خلال نصوص كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[2]، وتأكيداً على جمع أفراد المجتمع على عقيدة واحدة وقبلة واحدة.

كما يهدف الإسلام بإزاء ذلك إلى تحقيق الإيجابية في أفراد المجتمع ليسهموا في البناء ويشاركوا في تعمير الأرض كل حسب طاقته وحسب ما حباه الله به

من الموهبة. وتعتبر المواطنة الإيجابية والانتماء الصادق من أهم المقومات التي تقود الأفراد إلى الوصول إلى تلك الأهداف.

ولما كانت المواطنة أمرًا فطرياً يمكن استثماره استثماراً إيجابياً كما يمكن استثماره استثماراً سلبياً وكان الانتماء وسيلة من الوسائل التي لها أحكام مقاصدها، كان الحديث عن هذين المفهومين وعن طبيعتهما وحكمهما من خلال التطبيقات في السيرة النبوية وفي حياة الصحابة رضوان الله عليهم. . حريًا بالاهتمام والبحث، وقد اقتضت مصلحة التبويب أن يكون الحديث عنهما من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم المواطنة والانتماء:

أولا: التعريف اللغوي للمواطنة والانتماء:

1- **المواطنة في اللغة العربية مفاعلة من الوطن:**

والوطن هو المنزل يقيم به الإنسان جمعه أوطان، وأوطان البقر والغنم مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها. وَطَن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه اتخذه وطنًا. يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلًا ومسكنًا يقيم فيها[3].

والموطن مثل الوطن والجمع مَوَاطن مثل مسجد ومساجد. وهو: أيضًا المشهد من مشاهد الحرب، ووطن نفسه على الأمر توطينًا مهدها لفعله وذللها [4].

فكل من استقر مقامه بأرض فهي وطنه، لأنه ارتضاها أرضًا وتوطنها بغض النظر عن دينه أو أصله أو جنسه أو لونه وبهذا تكون الأرض التي تقيم عليها أمة من الناس يتفاعلون معها في عاداتهم وثقافاتهم هي الوطن بالنسبة لهم.

ومن المصطلحات الشائعة المشتقة من مادة الوطن مصطلح " الوطنية " وهي وإن كانت نسبة إلى الوطن إلا أنها تحمل معنى يدل على شعور المتصف بهذه الصفة بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه.

2- **الانتماء في اللغة العربية:**

الانتماء إلى الشيء هو الانتساب إليه يقال نميته إلى أبيه نَمْيًا ونُمِيًّا، وأنميته عزوته ونسبته.

وانتمى هو إليه أي انتسب[5] ومنه ما جاء في الحديث أنه ﷺ قال: "من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.."[6].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للمواطنة والانتماء:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي لهذين المصطلحين كثيرًا، سوى أن صيغة المواطنة وصيغة الانتماء تدلان على معنى زائد على المعنى اللغوي، حيث إن المواطنة تشير إلى الجانب السلوكي الظاهر في الفرد المتمثل في ممارسات تعكس حقوقه وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه كما أن الانتماء يشير إلى الجانب الشعوري فيه حيث يكون الفرد مستشعرًا صلته القوية بمجتمعه، ويكون لذلك أثر ظاهر في إيمانه بقضاياه وفي اهتمامه الإيجابي بإيجاد الحلول لمشكلاته، وفي مبادراته الإبداعية في الإصلاح والبناء. . . . .[7].

وبالتتبع والاستقراء لهذا المعنى في السيرة النبوية وما سبقها من أدب العرب الذي يتغنون فيه بحب أوطانهم معبرين عنها بالديار تارة وبالأطلال تارة أخرى. . نجد ذلك لم يكن مرتبطاً بحدود سياسية أو جغرافية كما هو الحال اليوم لمفهوم الوطن، وبهذا يتضح أن الوطن مصطلح نسبي يضيق مفهومه تارة ويتسع تارة أخرى، بل إن الوطن الواحد بالمفهوم المعاصر يضم أوطاناً صغيرة فهو بالنسبة للمجموعة العامة وطن لهم جميعاً ولكل مجموعة وطن صغير داخل ذلك الوطن، هو عبارة عن الجزء الذي ألفه الإنسان منه حيث ترعرع فيه ونشأ وهذا المعنى يؤكده ما سيأتي من ذكر الرسول ﷺ لمكة وحبه لها وتعلقه بها، حيث كانت محل نشأته وحياته إلى أن هاجر منها فأصبح وطنه الجديد هو المدينة أيضاً، وكلتاهما جزء من الدولة الكبرى الممتدة على أرجاء الجزيرة العربية آنذاك.

فتكون المواطنة والانتماء صفتين تدلان على الولاء الإيجابي للمكان الذي توطنه الإنسان، والحب له والتفاني في مصلحته والرغبة في تقديم ما يسهم في رقيه وازدهاره.

المبحث الثاني: المواطنة الفطرية:

هناك علاقة فطرية بين الإنسان ووطنه، وهذه العلاقة وإن كانت فطرية من جهة إلا أنها تنشأ من عملية تراكمية مكتسبة تصاحب الإنسان من ولادته وضمن مسيرة حياته من جهة أخرى.

ثم إن صلة الإنسان بالأرض من أقوى الصلات لأنها عنصر أساس في تكوينه وخلقه من البداية، لأن الله تعالى خلقه من عنصرين أساسيين:

أحدهما عنصر مادي "أرضي" والآخر عنصر معنوي، وقد أشار القرآن إلى عنصري الخلق في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[8].

كما أشار القرآن أيضًا إلى ارتباط الإنسان بالأرض من نشأته الأولى إلى نهاية حياته، يقول تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[9].

ومن هنا صار الإنسان مفطورًا على حب أرضه التي رأى فيها نور الحياة، ومن نباتها ومائها تغذى والداه، ثم تغذى هو ونما وتطور، وإلى هذا المعنى يشير الشاعر بقوله:

أحب بلاد الله ما بين منعج إلي ... وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وأول أرض مس جلدي ترابها[10]

فصار من الطبيعي أن يتعلق بها ويعشقها ويتلذذ بذكرها وبالتغني بها عند فراقها، وهذه الفطرة هي التي أخذت مساحة كبيرة من الأدبيات قديمًا وحديثًا، حيث تصدر كثيراً من عيون قصائد الجاهلية التغني بالوطن والتعلق به، يظهر ذلك جليًا في مطالع أغلب المعلقات المشهورة:

ففي مطلع معلقة امرئ القيس:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

إلى قوله:

وقوفًا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وفي مطلع معلقة طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفًا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسًى وتجلد

وفي مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

إلى قوله:

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيًا عرفت الدار بعد توهم

وفي مطلع معلقة لبيد بن ربيعة:

عفت الديار محلها فمقامها بمنًى تأبد غولها فرجامها

فمدافع الريان عري رسمها خلقًا كما ضمن الوحي سلامها

دمن تجرم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرامها

وفي مطلع معلقة عنترة بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

إلى قوله:

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

وفي مطلع معلقة النابغة الذبياني:

يا دار ميـة بالعليـاء فالسـند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت بها أصيلا كي أسائلها عيت جوابًا وما بالربع من أحد[11]

وكما في قول أحدهم وهو يتغنى ببعض أوطانه ويضرب المثل في شوقه إلى قومه بحب الغائب لوطنه:

يا صاحبَيّ سلا الأطلال والدمنا ألا يعود إلى نجران من ظعنا
أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
أستودع الله قومًا ما ذكرتهم إلا تحدر من دمعي ما سكنا
أشتاقهم كاشتياق الأرض وابلها والأم واحدها والغائب

ولقد كان للغربة آلام ومشاق على النفس كثر التعبير عنها أيضًا في أدبيات العرب معبرين عنها تارة بالبعد المكاني، وتارة أخرى بالبعد الزماني، كما شاع في شعر أولئك الذين خرجوا مع الفتوحات الإسلامية تاركين أوطانهم مهاجرين بدينهم، ومن أمثلة ذلك قول عبد الرحمن الداخل:

أيها الراكب الميمم أرضي أقْرِ السلام من بعضي لبعضي
إن جسمي كما ترون بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض
قدر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالبعاد علينا فعسى باقترابنا سوف يقضي

ومن الشعراء الذين عانوا من الغربة المكانية الشاعر ابن زيدون حيث يقول واصفًا غربته بأقصى الشرق:

غريب بأقصى الشرق يشكر للصبا تحملها منه السلام إلى
وما ضر أنفاس الصبا في احتمالها سلام هوى يهديه جسم إلى

كما أن للغربة الزمانية نصيبا أيضًا من أدبيات العرب وذلك عندما يصيب أحدهم شعور بالغربة وهو بين ذويه وفي داخل مجتمعه إلا أن الظروف السياسية

أو الاجتماعية والحالة النفسية التي يعيشها تجعله يهاجم الزمان ويصف نفسه بالغربة وإن كان داخل وطنه، على قول ابن مالك:

وإنما العذر لي إن جئت في زمن لا الجيل جيلي ولا الزمان أزماني

وقول ابن اللبانة:

انفض يديك من الدنيا وساكنيها فالأرض قد أقفرت والناس قد

ومن الغربة الزمانية قول أبي بكر بن عطية:

كن بذئبٍ صائدٍ مستأنساً وإذا أبصرتَ إنساناً ففرْ

إنما الإنسانُ بحرٌ مالَهُ ساحلٌ فاحذَرْهُ إياكَ الغررْ

ولألم الغربة ومشقتها كان التغريب من العقوبات التي يعاقب بها الجاني في الفقه الإسلامي، وعلى تفسير التغريب بأنه النفي والإبعاد فهو غربة مكانية، وعلى تفسيره بأنه السجن فهو غربة نفسية... [14]

المبحث الثالث: المواطنة الشرعية:

مع أن حب الوطن أمر فطري فإن الشريعة - أيضا - أقرته ورغبت فيه، وفي سيرة الرسول ﷺ شواهد كثيرة على ذلك منها حبه لمكة التي هي مولده وموطنه الأصلي وتعلقه بها تعلقًا واضحًا، وتصريحه بأنه لم يخرج منها طائعًا كما في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ بمكة: "ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك"[15].

وكذلك لما رأى رسول الله ﷺ أصيلًا الهذلي قادمًا من مكة سأله عنها فقال أصيل: عهدتها والله قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، وأعذق إذخرها[16]، وأسلب ثمامها[17]، وأمشر سلمها[18] فقال ﷺ: "حسبك يا أصيل لا تُحزنا"[19].

وروي مثله في أبان بن سعيد بن العاص أن النبي ﷺ سأله عندما قدم من مكة إلى المدينة: " يا أبان كيف تركت أهل مكة؟ " فقال: تركتهم وقد جيدوا[20]، وذكر مثله[21].

كما كان المهاجرون يتغنون بموطنهم الأصلي ويقرهم الرسول ﷺ على ذلك، فقد كان بلال ـ رضي الله عنه ـ يقول وقد أثخنته حمى المدينة:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل[22]

ومن كراهيته ﷺ الخروج من وطنه مكة أنه دعى على من أخرجوه منها باللعنة قائلًا: "اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء"[23].

ومع حبه ﷺ لمكة وكراهيته للخروج منها فإنه بعدما هاجر إلى المدينة واتخذها وطنًا له أحبها ودعا لها ولأهلها بالبركة والخير ورفع الوباء وكان من شدة تعلقه بها أنه إذا كان عائداً من سفره فرأى معالمها أسرع في السير وأظهر رغبته في سرعة الوصول إلى قلب المدينة. كما جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه ولفظه "أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جُدُرات[24] المدينة أوضع[25] راحلته، وإن كان على دابة حركها "[26].

ومن دعائه للمدينة ما رواه أنس رضي الله عنه أيضًا أنه قال: " اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة"[27].

ولما كان حب الوطن أصلًا وتركه خلاف الأصل اعتبر فقهاء الشريعة تركه لا يلجأ إليه إلا في حالات معينة وفي حدود ضيقة منها:

1- الهجرة وهي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام وهذه الهجرة باقية وأما الهجرة التي انقطعت بالفتح فهي الهجرة إلى النبي ﷺ حيث كان، فمن أسلم في دار الحرب وجب عليه الخروج إلى دار الإسلام فإن بقي فقد عصى.

2- الخروج عن أرض غلب عليها الحرام: فإن طلب الحلال فرض على كل مسلم.

3- الخروج من أرض البدعة: قال ابن القاسم سمعت مالكًا يقول: " لا يحل لأحد أن يقيم ببلد يسب فيها السلف[28]" ويستدل لهذا النوع بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾[29].

4- الفرار من الإذاية في البدن: وذلك فضل من الله عز وجل أرخص فيه:

أ- فإبراهيم الخليل لما خاف من قومه قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[30]، وقال ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[31].

ب- وموسى قال الله سبحانه وتعالى فيه " فخرج منها خائفًا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين "[32].

5- خوف المرض في البلاد الوخمة والخروج منها إلى أرض النزهة: فقد أذن ﷺ للجماعة الذين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المسرح ويتنزهوا فيه حتى يصحوا.

6- الفرار من خوف الإذاية في المال: فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والأهل مثله أو أكثر[33].

المبحث الرابع: تنظيم المواطنة في السيرة النبوية:

الهجرة وتأسيس الدولة في المدينة المنورة (الوطن الجديد):

ففي سيرة الرسول ﷺ وسيرة خلفائه الراشدين والصحابة جوانب مضيئة تدل دلالة واضحة على أهمية تأسيس نواة وطنية بإدارة قوية، فمن الوسائل التي اتخذها الرسول ﷺ في هذا الجانب الذي يعتبر هو المتطلب الأول من متطلبات الاستقرار، لبداية بناء الدولة عندما هاجر من مكة إلى المدينة المنورة في ظرف حرج يحتاج إلى كثير من الترتيبات التنظيمية كما هو معلوم، وذلك لتباين مجتمع المدينة عن المجتمع المكي، ففي المدينة قبائل بينها حروب أهلية طاحنة كما كان بين الأوس والخزرج، وفي المدينة اليهود الذين يحلمون بأن تصبح لهم السيادة على الجزيرة العربية وغيرها. لذا كان الوضع يتطلب من الناحية التنظيمية وضع خطة دقيقة حتى تتأسس الدولة.

لجأ الرسول ﷺ إلى ترتيب خطة الهجرة بشكل دقيق، ثم عمد إلى بناء المسجد أولًا، وآخى بين المهاجرين والأنصار على اختلاف قبائلهم وعشائرهم لينظم العلاقة بين أفراد المجتمع بما يضمن الأمن والاستقرار في ضوء نظام إسلامي دقيق.

أما علاقة المسجد بالمواطنة فتتجلى في كونه في ذلك الوقت المجمع الوحيد الذي يأوي إليه أفراد المجتمع فيتعارفون ويتعاونون ويتآلفون، الغريب و المزور المقيم.

لذا كان تأسيس المسجد في ذلك الوقت تأصيلًا للمواطنة في الإسلام وكذلك فإن مشروع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار يعتبر عنصرًا تأصيليًا في ضرورة الانتماء وقوة الولاء[34].

إبرام وثيقة المدينة:

لا غنى لبناء الدولة عن وجود أنظمة مكتوبة يرجع إليها في تسيير شؤونها وتعتبر صحيفة المدينة أول وثيقة دستورية بالمفهوم الحديث حيث نظمت علاقة سكان المدينة من المهاجرين والأنصار واليهود والمشركين، وحددت علاقة كل طرف بالآخر فجسدت الوحدة الوطنية بين ذوي العقائد المختلفة في الدولة الواحدة، فقررت أن المؤمنين أمة واحدة من دون الناس، فصار الرباط الأوحد هو العقيدة، وأنهت بذلك كل أنواع التعصب القبلي والعرقي فاتحد شعور المسلمين بأهمية بناء وطنهم على أساس العقيدة وأصبحوا كتلة واحدة يصعب تفتيتها أو اختراقها ولأهمية هذه الوثيقة وأثرها في بواعث المواطنة والانتماء على أساس العدل والإنصاف ورباط العقيدة نوردها بنصها في هذه الورقة ثم نتبع ذلك بالإشارة إلى أهم مميزاتها. .

نص الوثيقة:

"هذا كتاب من محمد النبي _رسول اللّه_ بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم. إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم[35] يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف، والقسط بين المؤمنين. وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف، والقسط بين المؤمنين. وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف، والقسط بين المؤمنين. وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم

الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وإن المؤمنين لا يتركون مُفرحاً[36] أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل، وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه. وإن المؤمنين المتقين من بغى منهم أو ابتغى دسيعة[37] ظلماً أو إثماً، أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين وإن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم. ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن. وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس. وإنه من تبعنا من يهود فإنه له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم. وإن سِلْم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء، وعدل بينهم. وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا. وإن المؤمنين يبيء[38] بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

وإن المؤمنين المتقين على أحسن هَدْي، وأقومه، وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش، ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن. وأنه من اعتبط[39] مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدثاً ولا يؤويه، وإن من نصره، أو آواه، فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ. وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين. وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يُوتِغُ[40] إلا نفسه وأهل بيته.

وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف. وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف. وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بن عوف، وإن ليهود بني جشم

مثل ما ليهود بني عوف. وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف. وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم فإنه لا يُوتِغ إلا نفسه وأهل بيته.

وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشُّطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم[41]. وإن موالي ثعلبة كأنفسهم. وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ.

وإنه لا ينحجز على ثأر جرح وأنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم وإن الله على أبر هذا[42].

وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وإنه لا يأثم امرؤ بحليفة وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون على المؤمنين ماداموا محاربين.

وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة. وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم. وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها. وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره. وإنه لا تُجَارُ قريش ولا من نصرها. وإن بينهم النصر على من دهم يثرب. وإذا دعوا إلى الصلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إل مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قِبَلَهم. وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة. وإن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره أنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم وإن الله جارٌ لمن برَّ واتَّقى ومحمد رسول الله ﷺ[43] ".

أهم مميزات الوثيقة:

بالنظر إلى نص هذه الوثيقة يتضح ما يلي:

1ـ الدقة وبعد النظر في صياغتها، وذلك أن كتابة العهود والمواثيق تحتاج إلى صياغة دقيقة تسد جميع ما يحتمل أن يتطرق إليها من التأويل أو من التحريف، ولاسيما إذا كان العدو طرفاً في الاتفاقية فإنه يبذل ما يملك من جهد لإحداث الثغرات التي تخدم مصالحه، لذلك كانت الوثيقة محكمة بليغة.

2ـأن لغة الوثيقة كانت قوية حيث روعي فيها ما هو شائع الاستعمال من المصطلحات في ذلك الوقت، إذ نجد بعض الكلمات شائعة الاستعمال آنذاك بينما يندر استعمالها في العرف المعاصر، منها:

- على ربعتهم: أي على الحال التي جاء الإسلام وهم عليها.
- يفدون عانيهم: أي يدفعون فدية أسيرهم.
- لا يتركون مفرحا: أي مثقلاً بالدين.
- دسيعة: أي عظيمة ظلم.
- وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعضٍ: بمعنى المساواة، أباءه به قتله به.
- اعتبط مؤمناً: أي قتله ظلماً.
- لا يُوتِغ: أي لا يُهلك.

ولعل استعمال هذه العبارات من باب مخاطبة القوم بما يفهمون فهي كلمات عربية فصيحة، ويكفي أن رسول الله ﷺ اختارها في هذه الوثيقة المباركة.

3ـ يلاحظ على أسلوب الوثيقة ما ظاهره التكرار، كإعادة عبارة "على ربعتهم... " مع ذكر كل قبيلة، وكإعادة ذكر "المعروف والقسط بين المؤمنين"، وكإعادة عبارة "ما ليهود بني عوف" عدة مرات.. وكل ذلك من أجل إحكام هذه البنود وإبرام الوثيقة بشكل لا يمكن تأويله، وذلك أن الاستغناء

بإعادة الضمير عن الإظهار يعتريه الاحتمال في كثير من الأحوال، أي احتمال إعادة الضمير على غير المقصود فكان التكرار هنا بليغاً قاطعاً للشك.

4. تضمنت الوثيقة أبعاداً مهمة لحفظ حقوق الإنسان وتحقيق أمنه واستقراره، حيث قرر البند الأول أن المؤمنين أمة واحدة من دون الناس، وصار الرباط الأوحد هو العقيدة، وأنهى بذلك كل أنواع التعصب القبلي والعرقي، وبالتالي يتحد شعورهم وأفكارهم وقبيلتهم، فيصبح المجتمع كتلة واحدة متحدة يصعب تفتيتها أو اختراقها[44].

5.أبقت الوثيقة على كيان القبيلة، والعشيرة وهذا لا يعني بحال اعتبارها الأساس الأول للارتباط، فقد نهي الإسلام عن العصبية الجاهلية، وإنما أبقى عليها للاستفادة منها في التكافل الاجتماعي الذي يحتم على العشيرة أن تُعِين أفرادها، فإذا قتل أحد منها أحداً خطأ فإنها تدفع دية القتل، وقد كان ذلك متعارفاً عليه في الجاهلية، فأقرته الوثيقة لما فيه من التعاون على عمل الخير[45].

6.ألزمت الوثيقة جميع أفراد المجتمع المسلم بالأخذ على أيدي البغاة والمعتدين والمرتشين، وهؤلاء هم مصدر ومكمن الخطورة في المجتمع، فمنهم يكون الخائن والعميل والجاسوس، فإذا قام كل فرد بدوره على أحسن وجه ونفذ هذا البند حتى على أقرب الناس إليه نَدَر أن نجد وسط المجتمع المسلم عضواً فاسداً أو عيناً للأعداء. وبالتالي تأمن الجبهة الداخلية للمجتمع المسلم من أن تُؤتى من داخلها[46].

7.نصت الوثيقة على عدم ترك المدين دون أن يساعده المجتمع على سداد دينه، لأنه في حالة عدم مساعدته قد يحقد على المجتمع، وربما يفكر في الانتقام منه مما قد يجعله صيداً سهلاً للأعداء، وحتى لا يقع أمثال هؤلاء الغارمين تحت تأثير الحاجة إلى المال الذي ربما حملهم على الانحراف عن جادة الطريق.

8.أصلت الوثيقة تجريم ما يسمى في عصرنا بـ "التستر على المجرمين" حيث منعت أن يجدوا مأوى أو نصيراً، الأمر الذي قد يترتب عليه انعدام الإجرام وسط المجتمع المسلم. فأي مجرم يعلم يقيناً أنه إذا ارتكب جُرماً فلا ناصر له ولا

مُعين، فغالباً ما يكف عن الإجرام، فلا أحد يريد أن ينصب عليه غضب الله ولعنته يوم القيامة فيبلغ عن المحدث فور علمه به دون أن يؤويه، أو ينصره.

9.كما حددت الوثيقة علاقة المسلمين باليهود، الأمر الذي يتطلب دقة بالغة وبصيرة واعية، حتى لا يجد اليهود ثغرة ينفذون من خلالها للنيل من المجتمع المسلم، وهذا ما فطن له الرسول ﷺ فقد أحكم البنود الخاصة بهم غاية الإحكام فلم يجدوا ثغرة واحدة، لذا لجأوا إلى نقض العهد قبيلة تلو الأخرى[47]، فلو كانت بها ثغرة واحدة لاستغلوها ولما لجأوا إلى النقض.

10. أسست الوثيقة مبدأ حق ولي أمر المسلمين في الإذن بالتنقل ومنعه في حالات تقتضيها المصلحة، حيث جاء فيها منع أي أحد من اليهود من مغادرة المدينة إلا بإذن محمد ﷺ، وفي ذلك احتياط لاحتمال قيام اليهود باتصالات خارج المدينة قد تقود إلى اتفاقيات تضر بدولة الإسلام الناشئة، وبهذا يصبح أي فرد يخرج من اليهود بعد الإذن معلوماً بذاته لدى القيادة ومعلوم الجهة والهدف من الخروج[48].

المبحث الخامس: الانتماء الإيجابي في السيرة النبوية:

إن من يتتبع سيرة الرسول ﷺ وتربيته لأصحابه يجد أن مواطنتهم وانتماءهم كانا إيجابيين مثمرين، يتجلى ذلك في إيمانهم العميق بالمبدإ الذي آمنوا به وانسجامهم الشديد واهتمامهم الفائق بنجاح مشروع الإسلام الذي قدمه لهم رسولهم ﷺ، وذلك أن نجاح أي مشروع لا يتم إلا بالتعاون و باهتمام الأفراد ومشاركة الجميع.

فمع أن الرسول ﷺ – وهو القائد – مسدد بالوحي فإن الصحابة كانوا يسهرون معه ويعيشون لنجاح الدعوة وقيام الدولة، كل حسب طاقته وحسب اختصاصه، وأسوق هنا نماذج من المبادرات البناءة الدالة على عمق الانتماء وقوة الاهتمام، منها:

1- مبادرة الحباب بن المنذر يوم بدر وطلبه من الرسول ﷺ النزول عند أدنى المياه من العدو وهدم المياه التي تلي العدو، وقد صحب هذه المبادرة تصريح بالالتزام والانقياد للنظام حيث سأل الحباب رسول الله ﷺ عن منزله الأول هل هو وحي من الله وذلك ليقف عنده ويلتزم به ولا يتجاوزه أو هو رأي ومكيدة فيكون قابلا للتدخل بالمبادرة، فذكر له رسول الله ﷺ أنه ليس وحيًا وإنما هو رأي رآه[49].

2- ما جاء في الحديث الصحيح من شأن المبادرة بالأذان وأن عبد الله ابن زيد رأى تلك الرؤيا وذكرها للرسول ﷺ كمبادرة، ثم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بادر عندما انتهى عبد الله من ذكر الرؤيا لرسول الله ﷺ فقال: أولا تبعثون رجلًا ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: يا بلال قم فنادِ بالصلاة[50].

ومن الفوائد المستنبطة من هذه القصة:

أ- أن عنصر الاهتمام وحمل هم القضية أمر أساس في وجود المبادرة من أصلها، حيث كان عبد الله يفكر في حل مشكلة قائمة وهي وجود آلية معينة لتنبيه الناس للصلاة، حتى إنه من شدة انتمائه واهتمامه كان يحمل هم هذه المشكلة وهو في نومه.

ب- أن عنصر الفورية في التطبيق مهم لتنمية الاهتمام وإنجاح المبادرة حيث بادر عمر -رضي الله عنه - برأيه حول تطبيق الفكرة.

3- مبادرة عمر بالإشارة إلى أبي بكر - رضي الله عنهما - بضرورة كتابة القرآن الكريم وجمعه لأن حفظة القرآن قد استشهد منهم جم غفير.

4- مبادرة حذيفة بن اليمان بالإشارة إلى عثمان - رضي الله عنهما - بجمع القرآن على حرف واحد لأن الصحابة أصبحوا يختلفون في بعض الكلمات المقروءة على أحد الأحرف السبعة[51].

5- مبادرة عبد الله بن أنيس رضي الله عنه حيث صلى وهو على حاله يمشي حتى لا يكتشفه العدو، وذلك أن رسول الله ﷺ لما بلغه أن خالد بن سفيان الهذلي يحشد الجموع لحرب المسلمين أرسل إليه عبد الله بن أنيس ليقتله فدخل ابن أنيس في صف العدو وهو يكتم إسلامه وجاء وقت صلاة العصر فصلى على الحال التي هو بها بالإيماء والنية[52].

6- مبادرة حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - ليلة الأحزاب وسؤاله لجاره من أنت؟ وذلك عندما دخل في جيش العدو ليأتي بخبرهم إلى الرسول ﷺ فسمع قائدهم يقول كل واحد منكم يأخذ بيد صاحبه ويتعرف عليه حتى لا يدخل إليكم عدو، فبادر حذيفة وأخذ بيد جاره وقال له من أنت.

7- مبادرة محمد بن مسلمة في قصة قتله لكعب بن الأشرف، وذلك أنه كان من أشد اليهود حنقًا على الإسلام والمسلمين، وإيذاء لرسول الله ﷺ، وتهديدًا لأمن الدولة، لذلك أذن رسول الله ﷺ لمحمد بن مسلمة في قتله باتخاذ أي مبادرة يراها، فبادر بوضع خطة كانت نتيجتها القضاء على ابن الأشرف وإراحة المسلمين من شره[53].

8- مبادرة عمر في منعه لأبي هريرة أن يخبر الناس بأن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، مع أن رسول الله ﷺ بعثه وأمره أن يقول ذلك للناس، فلقيه عمر في الطريق فمنعه ودفعه حتى سقط، وذلك مخافة أن يتكلوا، فكان حرص عمر على المصلحة العامة للمجتمع وانتماؤه الصادق يدفعه إلى المبادرة بهذا التصرف الذي يدل في ظاهره على مخالفة أمر الرسول ﷺ ولكنه أقره على ذلك وهي من موافقات عمر المشهورة، يقول أبو هريرة في هذا الحديث: " فأجهشت بكاء. فقال لي رسول الله ﷺ: ما بالك يا أبا هريرة، قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملهم، قال رسول الله ﷺ: فخلهم"[54].

نستنتج من هذه المبادرات أن الانتماء الإيجابي يثمر أموراً أساسية لا غنى عنها لإنجاح أي مشروع ومن تلك الأمور:

1- قوة الإيمان بالمشروع وبضرورة نجاحه.

2- الانسجام بين أفراد المنتمين وتعاونهم وتآزرهم.

3- الاهتمام الشديد الذي يبعث إلى المبادرة والإبداع والابتكار.

فهذا المستوى من المواطنة والانتماء هو الذي تحقق في مجتمع الصحابة رضوان الله عليهم ففتحوا به البلاد وأقاموا به دولة العدل.

الخاتمة:

بعد المطالعة والبحث فيما تيسر مما يتصل بالمواطنة والانتماء في السيرة النبوية من حيث المفهوم والمشروعية والأهمية. . يمكن تسجيل ما يلي:

1- أن المواطنة من الأمور الفطرية التي تلازم الإنسان الطبيعي وأن الشرع يقر هذه الصفة ويعتبرها من الأمور المباحة في أصلها وأن حكمها يكون بحسب النتائج المترتبة عليها.

2- أن المواطنة والانتماء إذا كانا بناءين إيجابيين يخدمان مصلحة المجتمع ولا يتعارضان مع المصلحة العامة فهما محمودان مطلوبان وإن وصلا إلى درجة التعصب المؤدي إلى إثارة الفرقة أو الفتنة كانا مذمومين.

3- أن وثيقة المدينة المنورة تعتبر من أهم وسائل تأسيس الدولة المعبر عنها في هذا العصر بالوطن، وأنه من خلالها يمكن تأصيل أمور كثير من القضايا المعاصرة كتجريم التستر على المجرمين وكتقييد ولي أمر المسلمين للمباح من أجل المصلحة العامة وغير ذلك.

4- أن إقرار الإسلام للمواطنة والانتماء لا يعني بحال اعتبارهما الأساس الأول للارتباط، وإنما أقرهما للاستفادة منهما في ترابط المجتمع وتكافله وتعاونه على الخير.

5- أن المواطنة في الإسلام تشمل جميع أجناس المجتمع بغض النظر عن لونه ودينه، وذلك ضمن نظام واضح يحدد الحقوق والواجبات، وينظم العلاقة بين الجميع كما يتجلى ذلك في إبرام وثيقة المدينة بين السكان ومن ضمنهم اليهود.

6- أن التأصيل الشرعي لهذه المستجدات من الأهمية بمكان، حيث يُكسب العمل بها طمأنينة، ويورثه سعادة وتلذذاً بتطبيقها لأنها مشروعة مؤصلة.

لذلك فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- ضرورة الاهتمام بدراسة السيرة النبوية دراسة علمية يستفاد منها في واقع القضايا المعاصرة.

2- الاهتمام بتأصيل المستجدات وربطها بأشباهها وتخريجها على أصولها المناسبة لها.

3- ضرورة العمل على الاستفادة من مقاصد الشريعة وقواعدها العامة ومن فقه المآلات والموازنات، وإعمال الاجتهاد الصحيح للوصول إلى فقه يراعي أحوال العصر دون أن يخل بشيء من الثوابت، ولا يتم ذلك إلا بتعميق البحث وإجهاد الفكر.

المراجع:

∞ابن الأثير، علي بن أبي المكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

∞أحمد، إبراهيم علي محمد، الاستخبارات في دولة المدينة المنورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2002 م.

∞البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري مع الفتح، دار الريان للتراث، القاهرة 1409 هـ.

∞البصري، أبو الحسن، الحماسة البصرية.

∞البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان.

∞ابن زيدون، ديوان ابن زيدون.

∞ابن سلام، أبو عبيد القاسم، كتاب الأموال، مطبعة محمد عبدالعزيز، القاهرة، (د. ت).

∞الشنقيطي، أحمد الأمين، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الكتاب العربي، بيروت 1998 م.

∞ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت 1988م.

∞القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، مكتبة الصفا، القاهرة 2005 م.

∞المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 2005م.

∞محمدن، محمد عبد الله، تطبيقات الشرطة المجتمعية في الشريعة الإسلامية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2008م.

∞محمدن، محمد عبد الله، حقوق الإنسان والعدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2010 م.

∞المشاط، حسن بن محمد، إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ، دار المنهاج، جدة 2006 م.

∞المقري، أحمد بن محمد، المصباح المنير، مكتبة لبنان (د. ت).

∞ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت (د. ت).

∞النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار القلم، بيروت.

∞النشمي، عجيل بن جاسم، التأصيل الشرعي للمواطنة والانتماءات القومية والعرقية والدينية، بحث منشور على الموقع.

∞ابن هشام، عبد الملك بن هشام، سيرة ابن هشام، دار الجيل، بيروت 1991 م.

الهوامش:

---

(1) سورة النساء، الآية 1

(2) سورة الحجرات، الآية 13

(3) ابن منظور، لسان العرب 13 / 451 "وطن".

(4) المقري، المصباح المنير 254 "وطن".

(5) ابن منظور 15/ 342 "نمى".

(6) صحيح مسلم 10 / 404 برقم 1370.

(7) النشمي، عجيل بن جاسم، التأصيل الشرعي للمواطنة والعلاقة بين المواطنة والانتماءات القومية والعرقية والدينية، بحث منشور على الموقع.

[8] سورة ص، الآيتين 71و 72

[9] سورة طه، الآية 55

[10] القائل هو رقاع بن قيس الأسدي (ابن منظور، لسان العرب 418/7).

[11] الشنقيطي، أحمد بن الأمين، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص13 وما بعدها.

[12] القائل هو ابن معروف، الحماسة البصرية، وانظر شواهد أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 449/4.

[13] ديوان ابن زيدون

[14] ابن العربي، أحكام القرآن 99/2.

[15] أخرجه البيهقي في الشعب برقم 3715.

[16] أي صارت له أفنان كالعذوق والإذخر نبت معروف بالحجاز (ابن الأثير 1/ 101).

[17] أي أخوص وصار له خوص والثُمام نبت معروف (ابن الأثير 1/ 101).

[18] أي أورق واخضر والسلم نبت معروف (ابن الأثير 101/1).

[19] أسد الغابة في معرفة الصحابة 101/1.

[20] أي أصابهم الجود وهو المطر (ابن الأثير 1/ 101).

[21] المرجع السابق.

[22] صحيح البخاري مع الفتح 4/ 119 برقم 1888.

[23] صحيح البخاري مع الفتح 119/4 برقم 1889.

[24] جمع جدار والمراد به الحيطان (اللسان "جدر").

[25] الوضع ضرب من السير ومعنى أوضع راحلته حملها على السرعة (اللسان " وضع").

[26] صحيح البخاري مع الفتح 4/ 117 برقم 1886.

[27] صحيح البخاري مع التح 4/ 117 برقم 1885.

[28] ابن العربي، أحكام القرآن 1/ 611.

[29] سورة الأنعام، الآية 68

[30] سورة العنكبوت، الآية 26

[31] سورة الصافات، الآية 99

[32] سورة القصص، الآية 21

[33] ابن العربي، أحكام القرآن 1/ 611، 612.

(34) محمدن، محمد عبد الله، تطبيقات الشرطة المجتمعية في الشريعة الإسلامية ص5.

(35) أي على الحالة التي جاء الإسلام وهم عليها (ابن هشام 101).

(36) المُفرح المثقل بالدين والكثير العيال (ابن هشام 102).

(37) الدسيعة العظيمة (المرجع السابق).

(38) أباءه به، قتله به، جعله بواء له، وهو بمعنى المساواة.

(39) أي قتله بلا جناية توجب القتل (ابن هشام102).

(40) أي يهلك (ابن هشام 102).

(41) أي أن البر والوفاء ينبغي أن يكون حاجزاً عن الإثم (المرجع السابق).

(42) أي أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به (المرجع السابق).

(43) أصل الوثيقة ثابت في الصحيحين وغيرهما، وهي بهذا اللفظ المفصل عند ابن هشام وقريب منه ما أخرجه ابن سلام بسنده عن ابن شهاب قال بلغني أن رسول الله ﷺ كتب بهذا الكتاب، كما أخرج البيهقي طرفاً منها (ابن هشام مرجع سابق ص101- 103، أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال ص215، السنن الكبرى للبيهقي 8/ 184، 185 رقم الحديث 16369).

(44) محمدن، محمد عبد الله، حقوق الإنسان والعدالة الجنائية ص68.

(45) ابن سلام، كتاب الأموال، 215.218.

(46) أحمد إبراهيم علي، الاستخبارات في دولة المدينة المنورة 34.

(47) ابن هشام، مرجع سابق 160.

(48) أحمد إبراهيم علي، مرجع سابق 34.

(49) تهذيب سيرة ابن هشام ص115، المشاط، حسن بن محمد، إنارة الدجى في مغازي خير الورى ص119.

(50) فتح الباري مع صحيح البخاري 2/ 93.

(51) مقدمة القرطبي 1/ 59- 63.

(52) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم ص203.

(53) انظر القصة بكاملها في صحيح البخاري مع الفتح 7/ 391 الحديث رقم 4037.

(54) صحيح مسلم مع شرح النووي، 2/351 برقم 31.